# الدرر اللؤلؤية في النعوت البدرية

لخاتمة الحفاظ المحققين وفخر العلماء العاملين

سيدنا

الشيخ محمد بدر الدين الحسني

بقلم :

الأستاذ الشيخ محمود الرنكوسي

# كتاب

الدرر اللؤلؤية في النعوت البدرية لخاتمة الحفاظ المحققين وفخر العلماءالعاملين
وتاج الأولياء الكاملين قطب دائرة الإمداد والإرشاد أمير المؤمنين
العَلَم الأشهر والمحدث الأكبر شيخنا وقدوتنا ومرشدنا إلى الله
تعالى سلطان العارفين وإمام المتقين ، السيد الشيخ
محمد بدر الدين الحسني قدس الله سره العزيز
وأفاض علينا وعلى المسلمين أنواره وبره
وبركاته ورضي الله عنه وأرضاه
وجعل الفردوس الأعلى
محله ومسكنه ومأواه
آمين

# مُقَـدِّمة

## ( النعوت البدرية )

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين محمد المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وصحبه وإخوانه الأنبياء المقربين وبعد فقد أتاحت لي الفرصة بتوفيق الله تعالى تلبية لطلب بعض إخواني الأكارم في القطر المصري أن اقتطف ما شاهدته من شمائل سيدي ومولاي المحدث الأكبر خاتمة الحفاظ والمحدثين أمير المؤمنين التقي الزاهد الورع المجدد الأمين الشيخ محمد بدر الدين الحسني تغمده الله برحمته وأسكنه فسيح جنته ، حين ملازمتي له كثيراً وقد كنت في خدمته ومن الآخذين عنه منذ عام ١٣٤٢ ﻫ لغاية لحوقه بالرفيق الأعلى عام ١٣٥٤ ﻫ وأضفت إلى ذلك بعض ما سمعته من أقوال العلماء فيه وما قرأته في كتب المترجمين له وما طالعته في بعض الصحف والمجلات عن تاريخ حياته ، فجعلت من ذلك كله صفحة تاريخية جليلة تنبىء القارىء عن بعض مآثره ومكارمه وأخلاقه وعلمه فتُظهر مزاياه آية منفردة قد صيغت بيد القدرة المبدعة المتقنة وليس لها نظير ولا شبيه منذ عصور خلت وليس على الله بمستنكر أن يجمع العالم في واحد .

١٩ ذي القعدة سنة ١٣٧٠ ﻫ الموافق ٢١ آب سنة ١٩٥١ م

محمود الرنكوسي

## ( ولادته ونسبه )

ولد الشيخ الأكبر بدر الدين الحسني رحمه الله تعالى في دمشق سنة ١٢٦٧ هـ وكانت ولادته في داره الملاصقة لدار الحديث الأشرفية التي كانت مقره ومقر أئمة الحديث الشريف ، وولادته هذه من أبوين فاضلين تقيين ورعين . فوالدته السيدة عائشة بنت المرحوم إبراهيم الشهير بالكزبري هي من أعرق عوائل دمشق بالعلم والفضل والحسب والنسب خصوصاً علم الحديث الشريف الذي انتهت رآسته إليها ، وهي عائلة آل الكزبري الأماجد وقد اعتنت رحمها الله بولدها المترجم وسلمته إلى شيوخ العصر ومن اعتنائها به أنها كانت لا ترضعه إلاّ وهي على طهارة كاملة وكانت في شهر رمضان لا ترضعه نهاراً . وقد رأت أمه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد وضع تمرة في فيه فاستيقظت من منامها والتمرة في فمه يمضغها . ووالده هو العلامة الكبير والشاعر النبيل والإمام الشهير الشيخ يوسف بن العلامة الشيخ بدر الدين المراكشي السبتي الحسني المالكي مذهباً الدمشقي وفاة ينتهي نسبه إلى الولي الكبير الشيخ عبد العزيز التباع استاذ الولي الكبير الشيخ الجزولي ، والشيخ عبد العزيز المذكور ينتهي نسبه إلى سيدنا الحسن السبط رضي الله عنه ، والشيخ يوسف المذكور والد المترجم هاجر من مراكش إلى مصر ودخل الجامع الأزهر وأخذ عن العلامة الشيخ حسن العطار والعلامة الصاوي والفضالي والأمير الصغير والشيخ فتح الله وغيرهم من مشايخ العصر . ومن رفاقه في طلب العلم العلامة الأشموني والباجوري وغيرهما وأجيز من الشيخ المحدث الكبير عبد الرحمن الكزبري الدمشقي وله ماينوف عن ماية مؤلف في سائر الفنون خصوصاً الأدب . توفي يوم الخميس الواقع في ١٩ جمادي الآخرة سنة ١٢٧٩ هـ في دمشق وقد دفن في تربة باب الصغير جوار قبور آل البيت الكرام وقبره مشهور يزار وله من

الأولاد اثنان أحدهما الشيخ أحمد بهاء الدين وهو الأصغر وكان من أهل العلم والفضل ومن مشايخ الطريقة النقشية وثانيهما الشيخ الأكبر محمد بدر الدين المترجم .

## ( بدء الشيخ بدر الدين في طلب العلم وتحصيله )

نشأ في حجر والده وقد أتم حفظ القرآن الكريم وتعلم الكتابة وهو ابن سبع سنين ثم أخذ في مبادىء العلوم ، ولما توفي والده كان له من العمر اثنتا عشرة سنة فجلس في غرفة والده في دار الحديث الأشرفية يطالع الكتب ويحفظ المتون بأنواع الفنون وقد حفظ عشرين ألف بيت من متون العلم المختلفة وكان رحمه الله تعالى يحفظ غيباً صحيحي البخاري ومسلم بأسانيدهما وموطأ مالك ومسند أحمد وسنن الترمذي وأبي داود والنسائي وابن ماجه وكان يحفظ أسماء رجال الحديث وما قيل فيهم من جرح وتعديل ويحفظ سني وفاتهم ويجيبك عما شئت منها ومؤلفاته تنوف الأربعين ولم يجاوز العشرين من عمره وله الباع الطويل والقدم الراسخة في كافة العلوم حتى الرياضيات العالية والحكمة والفلسفة والطب والهيئة والجغرافية والهندسة وكان إذا ذكر حديثاً جلس ساعة يتكلم في شرحه وما يستنبط منه حتى يقول الحاضرون لم يبق شيء يستنبط من هذا الحديث ، ثم يقول الشيخ : ويؤخذ من هذا الحديث كذا وكذا ويؤخذ منه كذا وكذا الخ .

وفي يوم الجمعة يجلس بعد صلاتها إلى صلاة العصر في شرح حديث واحد في جامع بني أمية وكان رحمه الله يقرىء الطلاب في الجامع الأموي النحو والصرف والبلاغة والمنطق والفقه وغيرها وكان يقرىء تفسير البيضاوي عن ظهر قلبه بدون أن يحمل كراسة ، ولما أحس أنه قد ألم بنفوس العلماء بعض القلق حيث أقبل الناس على درسه اعتزل في غرفته في مدرسة دار الحديث الأشرفية ولم يخرج منها مدة عشر سنين وكان يصلي الجمعة في حجرته الملاصقة للمسجد من جهة الشرق وكان في حجرته نافذة إلى بيته يذهب ويأتي منها وفي مدة اعتزاله أكب على المطالعة والحفظ وأقبل بكليته على علم الحديث حتى صار فيه الحجة البالغة والمرجع الأوحد للعام والخاص ، ولما جاوز الثلاثين من عمره شرع في الدرس العام في جامع السادات بدلاً من درسه السابق في

مسجد بني أمية ارضاءً للمدرسين فيه فقرأ درساً عاماً عن ظهر قلبه من صحيح البخاري وقد أعجبت الناس فصاحته وتكلم على الحديث الواحد من علوم شتى لم تعرف بديار الشام كالحكمة والطب والرياضيات وغيرها فلما كثر الخلق عليه وضاق بهم الجامع انتقل إلى جامع سنان باشا فكان يقرأ ليلة الجمعة والأثنين من المغرب إلى العشاء فلما ضاق المسجد بالناس انتقل إلى الجامع الأموي وابتدأ فيه درسه الأول بالحديث الأول من صحيح البخاري فأجاد وأفاد حتى أخذ بمجامع قلوب السامعين من ولاة وحكام وعلماء وخطباء وأدباء وحكماء وعامة الناس وذلك في سنة ١٢٩٢ هـ فما رأى الناس مثل هذا الدرس ، وقد ذكر سند الحديث العالي ومشايخه وأتى على مقدمة قيمة في علم الحديث ولم يترك علماً من العلوم المعقولة والمنقولة إلا وذكر شيئاً منها ثم ختم الدرس بالدعاء باصلاح الأمة والتوفيق لولاة الأمور وذلك بنظم سلس من إنشائه وارتجاله ثم داوم بعد ذلك على هذا الدرس في كل يوم جمعة من بعد صلاتها إلى أذان العصر فيقرأ حديثاً من صحيح البخاري بسنده المتصل ويبين ما بني عليه من الأحكام الشرعية على اختلاف مذاهب المجتهدين مع مأخذهم وأدلتهم ويرجح الأقوى منها ويأتي بما يناسب المقام من سائر العلوم وقد تبلغ الأحاديث التي يذكرها استشهاداً لحديث الباب منه مأة حديث ويذكر تلك الأحاديث بأسانيدها المتصلة ويقرر المسألة الواحدة على المذاهب الأربعة مع أدلتها ويطبق عليها علم الأصول وآداب البحث والبلاغة والتفسير والتوحيد والآلات كلها حتى الحكمة والفلسفة والطب والهيئة والهندسة . وكثيراً ما يحضر درسه مَنْ لهم اختصاص بالطب والرياضيات فيذعنون للأستاذ بأنه صاحب اليد العليا في هذه الفنون ويقولون أفنينا العمر وما وصلنا إلى ما وصل إليه الأستاذ ، وكثيراً ما يحضر درسه الحكام والقضاة وغيرهم فيجلسون إلى جانبه والناس حوله والواقفون أكثر من الجالسين وصوت الأستاذ يبلغ الجميع يهدر هدير الحمام وهو لا يتوقف ولا يتلعثم في حديث أو تمثيل أو عبارة مع حسن الالقاء وكلما أطال الدرس أجاد ، وينتقل من البحث الذي هو فيه إلى بحث آخر بأدنى مناسبة ويلتفت إلى الحاضرين بوجهه وهم طبقات شتى يذكر الأحاديث المخوفة ويشدد الأمر عليهم

خصوصاً ولاة الأمور حتى يبكيهم ، ثم يعود بالمناسبة ويذكر الأحاديث الدالة على الرجاء وثواب مَنْ يتولى أمور الخلق فيعدل بينهم ويقوم بالحق ويؤدي الأمانات إلى أهلها ، وهكذا شأنه رحمه الله تعالى الترغيب والترهيب شأن الأطباء الذين يجسون النبض ويضعون العلاج بحيث لا يمل السامع من حديثه ووعظه مهما طال ثم يختم درسه بالحديث المبدوء به مع انسجام غريب يحير الألباب وقد يذكر حديثاً من المسلسلات بإسناده ورجاله وربما تزيد عن الثلاثين ولو كتب درسه الواحد بالحرف لبلغ جزءاً لطيفاً بلاشك ولا ريب ، وكان أكثر طلابه ومستمعيه يكتب بسرعة الأحاديث التي يذكرها بالمناسبات وإذا فاتهم شيء من ذلك يتمونها منه خارج الدرس . ومع هذه السرعة يفهم الحاضرون كلامه حتى العامة منهم وينقلون كلامه إلى البيوت وإلى الشوارع وما ذلك إلاَّ بسبب إخلاص المربي الكبير . وهكذا نشر علمه بين الناس فبمثل هذا فليعمل العاملون .

## ( استقامته وعادته )

كان رحمه الله على طريقة السلف الصالح من إظهار الدين الحنيف بمظهره الحقيقي بعيداً عن الدخيل الذي ليس من الدين في شيء ، فإنه بعد أن يصلي الصبح في الجامع الأموي بغلس يقرأ بعض أوراده ثم يذهب إلى غرفته في دار الحديث وحونه جماعة ممن ولعوا به ، فإذا وصل إلى الباب المدرسة أقبل عليهم بوجهه المنير وطلب منهم الدعاء ثم سلم ودخل غرفته ، وهناك يتم بقية أوراده ثم يصلي صلاة الضحى التي لم يتركها حتى في سفره وحتى يوم وفاته ( وقد أسلم روحه الشريفة بعد صلاة الضحى بنحو ساعة ) وبعدها أغفى اغفاءة ثم يبتدىء الدروس التي تمتد إلى ما بعد الضحوة الكبرى فإذا قرب الظهر توضأ واستقبل القبلة ودعا وصلى ماشاء الله أن يصلي فإذا أذن الظهر صلاها بجماعة وأقبل بعد قراءة أوراده على الدروس فإذا قرب العصر تهيأ لها ثم بعد أن يصليها مع الجماعة يعود إلى الدروس وربما قرأ درسين أو أكثر ثم يتوجه إلى داره فإذا صلى المغرب جماعة أفطر ثم جلس للدرس في بيته وهذا الدرس يحضره بعض الطلبة وكثير من العامة ويؤخر صلاة العشاء لأجله فإذا صلاها مع الجماعة

ذهب فوراً إلى مضجعه من غير أن يكلم بعدها أحداً فينام وهو ذاكر لله تعالى ثم يقوم للتهجد حتى يقرب الفجر فيأتي الجامع الأموي فيصلي فيه الفجر بغلس وهكذا دواليك – أي عادته – لا يخالف هذا السير ولا يتركه فأوقاته بل حياته دائرة بين ذكر وصلاة ودعاء ومناجاة وصيام وقيام ودروس خاصة وعامة وشفاعة لدى حاكم ونصيحة له وسؤال عن أحوال الناس وعن أسعار أقواتهم ومواضع شكاتهم وترحيب بزائر وطلب الدعاء منه وزيارة المساجين والقبور وصلة الأرحام وعيادة المرضى وجمع الناس على الله تعالى ، وكان يرغب كثيراً في زيارة الطاعنين في السن وإن نأت بهم الدار وبعد بهم المزار طالباً الدعاء منهم . وقد أجمع من يعتد بإجماعه على أنه بدر الدين وشمس الزمان والنبراس الذي كان يضيء لجميع الأنام ، فأخلاقه وأحواله مطابقة للأخلاق المحمدية .

## ( ورعه وتواضعه )

كان رحمه الله تعالى ورعاً متواضعاً كريم النفس حسن الأخلاق سهل المقابلة لين الجانب .

من ورعه عدم الفتيا بل يحيلها على أحد العلماء في مدرسته أو على المفتي العام وإذا ثَمَّةَ مسألة مشكلة ولم يفد أحدٌ عنها من أهل العلم أمر أحد طلابه أن يكتب جوابها وهو يملي على الكاتب عن ظهر قلب مع استيفاء أدلتها وقد يحيل بعض ما في المسئلة إلى محالها فيقول هي في كتاب كذا في صفحة كذا . ومن ورعه لا يؤم في صلاة ولا يخوض في أمور الدنيا ولا يستمع إلى غيبة أحد ولا يمكن أحداً يخوض في كلام مباح بمجلسه فضلاً عن غيره ، وإذا تكلم أحد في أمور الدنيا أسكته مهما كانت منزلته . ومن ورعه أنه إذا كان في مسجد لا يكلم أحداً فيه . ومن ورعه واجتهاده في العبادة أنه كان يبالغ في الوضوء في الشتاء أكثر منه في الصيف لئلا تميل نفسه إلى الارتياح ولذا كان لا يمسح على خفيه أبداً . أما تواضعه فعجيب فقد كان يتوجه لزيارة أهل الصلاح والتقوى والفقراء ويزور مدارس الأولاد الصغار ويدخل عليهم ويطلب الدعاء منهم

ومن معلميهم ويمسح رؤوس الأيتام منهم ويأتي السجون فيسلم عليهم وينصحهم ويتلطف معهم ويطلب دعاءهم ويأمر المظلومين منهم بالصبر فيزول مابهم من الشدة . ومن ورعه أنه لم يدخل في عمره دواوين الحكومة ولا قصورها وإذا دعت الحاجة لذلك لم يتجاوز الباب إلى داخله . ومن ورعه أنه كان يكره أن يقرأ التلميذ أمامه عبارة ردّ بعض العلماء على غيرهم بما يفهم التنقيص كقولهم ذكر فلان كذا وقد أخطأ بل يقول انظر إليها ولا تقرأها .

## ( عبادته )

كان رحمه الله تعالى صمته فكراً ، ونطقه ذكراً ، وقوله عبرة وحكمة ، صائم النهار قائم الليل كثير التنفل لا يفتر لسانه عن ذكر الله والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ، متمسكاً بكافة السنن المحمدية مصلياً أوقاته كلها مع الجماعة مكثراً لتلاوة كتاب الله تعالى مصلياً جميع نوافله قائماً حتى مرضه وكنت أقوم من وراءه حالة تنفله قائماً في مرضه مخافة السقوط ، وكان لا يرفع لقمة إلى فيه إلاّ قال بسم الله ولا أساغها إلاّ قال الحمد لله . وكان عظيم الاعتناء بالمواظبة على جميع الرواتب - أي : السنن - القبلية والبعدية والوتر والضحى وصلاة التسابيح والأوابين وقيام الليل ونحوها من سائر النوافل يصليها كلها قائماً إلى أواخر حياته ، وما زال على هذا الصراط السوي إلى آخر ساعة من حياته فصلى قبيل وفاته الفجر والضحى ثم سلم روحه الطاهرة إلى ربه العظيم .

## ( عطفه وحنانه )

كان رحمه الله كثير العطف ، مواصلَ الإحسان ، رهين المبرات ، يعطف على الأرملة والمسكين ويزور الفقراء ويتفقد أحوالهم وإذا علم بأهل بيت أنهم في حال فاقة وشدة أرسل لهم ما يسدّ فاقتهم وعوزهم ، وكان يعطي عطاء من لا يخشى الفقر ، وعطاؤه سراً بحيث لا يعلم ذلك أحد ، وقد جاءه مرة شخص وكنت في درسه منفرداً فطلب منه معونة في شراء آلة بعض المهن فسأله الشيخ كم ثمنها ؟ فقال ثلاث ليرات عثمانية ذهبية فدفعها له دفعة واحدة ، وكان كثير البكاء شفقة على المسلمين ، ومن عطفه كان إذا غضب من أحد يقول الله يصلحك لا حول ولا قوة إلا بالله يكرر ذلك .

## ( صفاته )

كان رحمه الله ربعة من الرجال خفيف العارضين قليل شعر الوجه أصلع الجبهة ـ آية النجابة ـ وكان مهاباً ذكياً أنور الوجه سمت السجود ، فيه لين الكف ، حديد البصر ، تفوق قوته في شيخوخته قوة الشباب ، يلبس الثياب القطنية الغير الفاخرة التي لا تميزه عن غيره وهي من صنع بلاد الشام ، يعتم بعمامة صفراء متوسطة دون الكبيرة وفوق الصغيرة وينتعل النعل الأصفر الخاص قديماً بالعلماء وأهل الصلاح وأخبرني قبل وفاته بثمان سنوات عن لباس يلبسه أنه قد مضى عليه خمس وخمسون سنة ولا زال يلبسه إلى زمن وفاته ، وكان يلبس جبة من الصوف ويشد وسطه بزنار من الشال .

## ( أقوال العلماء فيه )

قال العلامة الأكبر الشيخ محمد بخيت مفتي الديار المصرية حين زيارته له وحضوره درسه العام يوم الجمعة « لو كان عندنا بمصر لم تحمله العلماء إلا فوق الرؤوس » وقال العلامة الأديب الشيخ محمد عبد الجواد القاياتي « هو من نوادر هذا الزمان يقرأ الكتب العظيمة ويلقي على الطلاب جميع الدروس تعليقاً من غير نظر في كراسة أو كتاب ، قال : حضرناه ليلة وهو يقرأ شرح البخاري فمكث أكثر من ساعة يقرر المسائل ويشرح الحديث عن ظهر قلبه » وقال المحدث الكبير الشيخ عبد الواسع اليماني : « لقد سمعت المدرسين والوعاظ في بلدان كثيرة فما رأيت مثله قط محققاً في جميع العلوم العقلية والنقلية ولقد حضرت دروس أكابر العلماء المصريين كالشيخ محمد بخيت والشيخ يوسف الدجوي فكانوا إذا تكلموا في موضوع في أي فن كان أحدهم كأنه ينزف من بحر ومن سمعهما يقول إنه ليس لهما في الدنيا من نظير مع أنه بينهما وبين الشيخ محمد بدر الدين بون بعيد » . وقال أحد علماء الهند في ترجمة وافية وصفه فيها فقال : « هو قطب الزمان ومجدد الأوان » . وقال شيخ الإسلام في الاستانة موسى كاظم أفندي : « إنه قطب العالم الإسلامي » . وقال السيد الكبير الكتاني المغربي : « إنه منذ خمسمائة سنة لم يوجد له نظير » .

## ( ثقته بالله تعالى )

كان رحمه الله شديد الثقة بالله تعالى عظيم التوكل عليه في سفره وحضره وقيامه وقعوده ومأكله ومشربه وجميع شؤونه ، وقد طلب من الله العون والسعادة فأعطاه الله ما يرجوه ، ومما يدلنا على ذلك ماوقع له في طريقه إلى الحجاز ، وذلك ( أنه كان يمتطي القطار في عرض البادية فوقف القطار لعطل طرأ عليه والبادية كما يُعلم رمال ملتهبة وشمس محرقة لا شيء سواهما فنزل الشيخ وبعض القوم لاداء صلاة الظهر فلما شرعوا في الصلاة وكادوا يركعون صفر القطار فانفضوا إليه مسرعين ولصلاتهم قاطعين والشيخ قائم لا يلتفت، لاقباله على ربه ، وسار القطار فلا والله ما التفت ولا تحرك فلما قطع القطار مسافة بعيدة نظر القوم فلم يجدوا الشيخ بين أظهرهم وعلموا أنه ما برح مكانه فذكروا ذلك لمن بيده الأمر فأمر السائق بالرجوع إلى الوراء فرجع القهقرى حتى وقف إلى جانب الشيخ وهرع إليه الناس فإذا هو جالس لم يسلم من صلاته فانتظروه حتى سلّم فقام وامتطى القطار وما بالى بانقطاعه في البادية ولا بالموت الذي يحوم حوله مادام قائماً بين يدي رب الأرض والسموات ومن بيده الموت والحياة .

## ( مكاتبة الملوك والأمراء وتعظيمهم له )

كتب أمير مكة الشريف حسين ، فقال : مولانا العلامة المحدث الأكبر الشيخ بدر الدين بعد إهداء جزيل التحيات والتسليمات إن ابنك عبد الله وصل بعناية الباري تبارك وتعالى بأكمل الأوصاف وابهج ما طرفي في سنواتي الأخيرة بشارتنا بحظوته بلثم أناملك وتمييزه بتلقي مايوجب سعادته من أوامرك ، وفي الحقيقة وإن كانت هذه المنة نبذة من محض لطف كمالكم متّعَ الله بكم الوجود إذ أنكم من ورثة سيد الوجود صلى الله عليه وسلم ولكنها ستكون من مفاخر عائلته والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته حرر في ١٨ جمادى الأولى سنة ١٣٣٠ هـ أمير مكة : الحسين بن علي .

وكتب إليه الصدر الأعظم التركي كتاباً في سنة ١٣٢٤ هـ يتضمن سلاماً من الخليفة الأعظم وأن الدولة تفتخر به .

ولما كان الملك فيصل في دمشق كاتبه والده الشريف حسين يطلب رضاء الأستاذ المترجم ، ومما كتب إليه : من الشريف حسين إلى والده الشريف فيصل قال في آخره ( رضائي رضاء الشيخ بدر الدين ) .

وكذلك كتب إليه كثير من أمراء الهند والافغان وبخارى مما يضيق نشرها في هذه الرسالة . ومن إجلال الحكام له أنه في أول الحرب الأولى أصدر أنور باشا وزير الحربية أمراً بإعدام كل من يفر من الجندية وقد القي القبض على رجل يهودي اسمه رفول كان صنعته مسح الأحذية ووالدته طباخة في دارآل مزراحي في دمشق فقرر إعدامه فما تركت والدته أحداً من وجهاء دمشق من أجل الشفاعة في ولدها ، وكل منهم يعتذر حتى جاءت إلى الشيخ بدر الدين ووقفت بباب دار الحديث وأخذت تنادي يا بدر الدين دخيل محمدك فخرج الأستاذ من غرفته وطابها فذكرت له أن ابنها سيعدم ، فحالاً ذهب الأستاذ حتى وصل دار الحكومة وطلب جمال بك متولي قيادة الجيش وكان قبل مجيىء جمال باشا الكبير إلى سوريا وطلب منه العفو عن هذا اليهودي فاعتذر فطلب منه تأخير تنفيذ إعدامه والإبراق إلى وزير الحربية أنور باشا بذلك ففعل فجاء الجواب من أنور باشا قد رفعت رتبتك من بك إلى باشا لأنك امتثلت أمر الأستاذ الشيخ بدر الدين بتأخير تنفيذ الإعدام وبلّغ الشيخ بأني قد عفوت عن كل من حكم عليه بالإعدام بهذا الخصوص إكراماً له والسلام .

## ( رحلاته )

رحلته إلى المدينة المنورة : وفي سنة ١٣٣٣ هـ دخل المدينة المنورة قبيل صلاة الجمعة فسبقته شهرته إلى المسجد النبوي الشريف فهرع الجميع إليه وتزاحم الناس عليه يطلبون لثم يديه والتبرك به فلم يكلم أحداً منهم حتى خرج من المسجد ، وقد استجازه وقتئذ علماء المدينة المنورة وأخذوا عنه ، ثم رحل إلى مكة فتقدمته شهرته إليها واستقبله شريف مكة الأمير حسين استقبالاً عظيماً وخرج لاستقباله أولاده الأربعة علي وعبد الله وفيصل وزيد على بعد فرسخين وأخبروه بأن والدهم قد أعدّ له جناحاً من قصره فاعتذر . وقد خف لزيارته خلق كثير يطلبون منه الدعاء والتبرك به لما يسمعون من عظيم أمره ومزيد شهرته وقد استجازه علماء مكة وطائفة عظيمة من علماء الهند وغيرهم ، وله رحلة أولى قبلها إلى بلاد الحجاز .

رحلته إلى مصر : قدم إلى القاهرة واجتمع بالعلماء والأدباء وأخذ عنه بعض علمائها ، كما اجتمع برفيق والده الشيخ الأشموني ، ورحل إلى القدس الشريف وأخذ عنه علماؤها ، وله كثير من الرحلات إلى البلدان العربية والسورية وغيرها ، وعند رجوعه من كل رحلة كان يجد أمامه استقبالاً عظيماً لا كاستقبال الملوك . وقد دعاه المغفور له السلطان عبد الحميد إلى الاستانة فاعتذر ، كما دعاه قيصر روسيا سنة ١٣١٣ إلى روسيا وأعد له باخرة حربية ترسل إلى ميناء بيروت لتقله إلى روسيا فاعتذر أيضاً .

**( مؤلفاته )**

كانت مؤلفات الشيخ رحمه الله تعالى تنوف الأربعين مؤلفاً قبل بلوغه العشرين من العمر ولو كانت له رغبة في التأليف لبلغت المئات ، لكنه وجه كل عنايته لتعليم الناس وتهذيبهم . ومؤلفاته المذكورة في مختلف العلوم والفنون الشرعية والكونية ، وقد ألف تلميذه العلامة الشيخ طاهر أفندي الأتاسي مفتي مدينة حمص قصيدة مدح بها الأستاذ قبل وفاته بخمسة وأربعين عاماً مطلعها :

عج بي أخا الأنس للارشاد والظفر ... واشهد جلال جمال مدهش البصر

ومؤلفاته هي : حاشية على تفسير الجلالين ، ومعرب القرآن ، وشرح على صحيح البخاري ، وشرح على الشمائل المحمدية ، وشرح على الشفاء ، وشرح على البيقونية ، وحاشية على نخبة الفكري المصطلح ، وشرح على سيرة العراقي ، وحاشية على أصول محمد نصر بن الحاجب ، وحاشية على العقائد النسفية ، وشرح على النظم السنوسية ، وحاشية على شرح السنوسية الكبرى ، وشرح على الشيبانية ، وحاشية على عقائد العضد وشرح على الطوالع ، وشرح الهياكل ، وحاشية على الشنشوري ، وشرح على السراجية ، وشرح على السبط ، وشرح على الخلاصة في الحساب ، وشرح على مقنع الأفكار ، وشرح على النزهة ، وشرح على الشذور ، وشرح على القطر ، وشرح على المنلاجامي ، وشرح على المغني اللبيب ، وشرح على الشافية ، وشرح على لامية الأفعال ، وشرح على الفناري ، وحاشية على الشمسية ، وشرح على نظم السلم ، وشرح على رسالة القوشجي وشرح على رسالة الوضع ، وحاشية على شرح الحفني ، وشرح على رسالة العصام ، وحاشية على المطول ، وشرح على نظم التلخيص ، وحاشية على رسالة الوليدية ، وشرح غرامي صحيح ، وشرح الموافقات للسيوطي وغير ذلك .

## ( شيوخه )

وهم والده الشيخ يوسف المتوفى سنة ١٢٧٩ هـ ، والشيخ عبد القادر بن صالح بن عبد الرحيم الخطيب الدمشقي المتوفى سنة ١٢٨٨ هـ ، والشيخ أبو الخير الخطيب بن الشيخ عبد القادر الخطيب المتقدم المتوفى سنة ١٣١١ هـ ، والشيخ البرهان بن حسن السقا المصري ، ومحدث مصر الشيخ حسن بن علي العدوي ، والشهاب أحمد بن عبد الرحيم الطهطاوي ، والبرهان الباجوري وغيرهم .

## ( تلاميذه )

أما تلاميذه فيتعذر على الإنسان إحصاء مشاهيرهم فضلاً عن جميعهم : من أشهرهم العلامة الكبير الشيخ عبد القادر القصاب ، والعلامة الجليل الشيخ طاهر الأتاسي ، مفتي حمص ، والعلامة الكبير الشيخ محمد المبارك ، والعلامة الكبير الشيخ توفيق الأيوبي ، ومسند حلب الشيخ محمد كامل الهبراوي الحلبي المتوفى سنة ١٣٤٦ ، والشيخ محمد رضا الزعيم الدمشقي شهيد ترعة السويس عام ١٣٣٤ هـ ، والمؤرخ الكبير الشيخ محمد راغب الطباخ ، ومؤرخ مكة الشيخ عبد الستار الهندي المكي ، والشيخ محمد بن سالم المنوفي المصري المالكي الأزهري ، والشيخ نجم الدين بن عبد الله البغدادي ، والسيد محمد درويش الآلوسي البغدادي ، والسيد إبراهيم الراوي البغدادي ، والمعمر أبو الخير علي بن محمد عواد السلاوى المغربي ، ومفخرة البلاد أبو عبد الله محمد بن جعفر الكتاني الكبير اجيز من الشيخ عام الف وثلاثمائة وواحد وعشرين هـ ، كما اجيز من الشيخ العلامة الكبير الشيخ عبد الحكيم الأفغاني ، والشيخ عبد القادر الطرابلسي الشلبي المدني ، وأديب فاس القاضي أبو العباس أحمد بن المأمون العلوي البلغيثي الفاسي ، والشيخ مصطفى الشطي مفتي دوما ، والشيخ محمد أبو المواهب الريحاوي ، والشيخ عبد القادر المغربي ، والشيخ جمال الدين القاسمي ، والشيخ عبد القادر بدران ، والشيخ عارف المحملجي ، والشيخ سليم الكزبري ، والشيخ مصطفى نجا مفتي بيروت ، والشيخ حسن مدور أمين فتوى بيروت ، والشيخ عبد الرزاق الاسطواني ، والشيخ محمد الكستي قاضي بيروت ، والشيخ ميرز الأفغاني ، والشيخ

أحمد أمير خان ، والشيخ علي الدقر ، والشيخ هاشم الخطيب ، والشيخ محمود العطار ، والشيخ وسيم أفندي الجندي ، والشيخ محمود الياسين ، الشيخ أمين سويد ، والشيخ تاج الدين نجل الأستاذ ، والشيخ قاسم حرز الله النابلسي ، والشيخ بهجت البيطار ، والشيخ يحيى المكتبي ، والدكتور الشيخ محمد رفيق السباعي ، والشيخ فخر الدين الحسني حفيد الشيخ ، ومؤلف هذه الرسالة الشيخ محمود الرنكوسي ، والشيخ عبد الرزاق الحمصي ، والشيخ حسن حبنكي الميداني ، والشيخ طه المكتبي ، والشيخ أحمد التامساني ، والشيخ أحمد العربيني ، والشيخ سعيد الهرباوي ، والشيخ مكي الكتاني الخ ...

ونثبت فيما يلي :

## ( صورة الإجازة التي كان رحمه الله يتحف بها أهل العلم )

وكنت — المؤلف — من الذين سعدوا بهذه الإجازة ، وهذا نص الإجازة فجزاه الله عني وعن المسلمين خير الجزاء .

### بسم الله الرحمن الرحيم

نحمدك اللهمَّ على متواتر آلائك ونشكرك على مسلسل نعمائك ونسألك متصل الصلوات والتسليمات على المرفوع من بين المخلوقات وعلى آله المشهورة أخبارهم وأصحابه المستفيضة آثارهم ، أما بعد فإن الإسناد من الدين والآخذ به متمسك بالحبل المتين . فمن ثم عكف أهل العلم عليه وتوجهت مطاياهم إليه ، ولما كان منهم مولانا ولدنا الغالي **( الشيخ محمود بعيون الرنكوسي )** وفقه الله تعالى لإرشاد العباد وسهل لنا وله طرق السداد وقد طلب مني الإجازة التي هي أمان عند اقتحام المفازة ، ولست أهلاً أن أستجاز وهل يقال بهذا الجواز إلا أنه حسَّن فيَّ ظنَّه ، أثابه الله تعالى على قصده الجنة ، فأجزته بالمعقول والمنقول من فروع وأصول والأحاديث الشريفة والآثار المنيفة كما أجازني بذلك فضلاء العصر وجهابذة مصر ، منهم بحر الفضلاء ومغترف الفحول والنبلاء أفضل مَنْ عنه يُتلقى العلامة الشيخ إبراهيم السقا عن الإمام المهذَّب العلامة الشيخ ثعيلب عن العلامة الشهاب الملوي ذي النور في الديجور عن الإمام الشيخ عبد الله بن سالم صاحب الثبت المشهور وعن العلامة الشيخ محمد الأمير عن والده الشيخ

الكبير وقد حوى ثبته الأسانيد بما لا يحتاج إلى مزيد فروى صحيح الإمام البخاري عن العلامة الشيخ علي الصعيدي حال قراءته بالجامع الأزهر عن الشيخ محمد عقيلة المكي عن الشيخ حسن بن علي العجيمي عن ابن العجل اليمني عن الإمام يحيى الطبري قال أخبرنا البرهان إبراهيم بن محمد بن صدقة الدمشقي عن الشيخ عبد الرحمن بن عبد الأوّل الفرغاني عن أبي عبد الرحمن محمد بن شاذان بخت الفرغاني بسماعه لجميعه على الشيخ أبي لقمان بن مقبل شاهان الختلاني عن محمد بن يوسف الغربري عن جامعه ، وروى صحيح مسلم عن الشيخ علي السقاط عن الشيخ إبراهيم الفيومي عن الشيخ أحمد الفرقاوي عن الشيخ علي الأجهوري عن الشيخ نور الدين علي القرافي عن الحافظ جلال الدين السيوطي عن البلقيني عن التنوخي عن سليمان بن حمزة عن أبي الحسن علي بن نصر عن الحافظ عبد الرحمن بن مندة عن الحافظ أبي بكر محمد بن عبد الله عن مكي النيسابوري عن الإمام مسلم ، وأوصي المجاز المشار إليه نظر الله تعالى بعين العناية إليه بمجاهدة النفس وتفريغ القلب عن الأغيار وتطهيره عن سفاسف هذه الدار وبملازمة الأذكار المأثورة والأدعية المشهورة والإكثار من الصلاة والسلام على خير الأنام مع المشاهدة المعنوية المنتجة للمجالسة الحسية والمرجو من الشيخ المذكور ضاعف الله تعالى لنا وله الأجور أن لا ينساني من دعوة صالحة جعل الله تجارة الجميع رابحة وأمدنا بالمدد الأسنى وختم لنا بالحسنى .

**( بعض وصاياه في آخر حياته )**

منها ما قاله لوزير الأشغال العامة السورية حين زيارته له والشيخ على فراش الموت ( ان الوظائف سوف لا تدوم والموظف وضع على رأس وظيفته لصالح الشعب لا لصالح نفسه فضعوا على رأس الوظائف المستحقين وفضلوهم على غيرهم ، ويجب عليكم أن تتحروا عن الفقراء وتطرقوا أبوابهم لتساعدوهم . ومنها وصيته الكبرى التي تهدف إلى الانكباب على طلب العلم وتعظيم العلماء وأهل الصلاح واليقين .

**( سلام سيدنا المرحوم الشيخ محمد بدر الدين على الأمة المحمدية والدعاء لهم )**

قال رحمه الله تعالى قبيل وفاته : السلام على أمة النبي صلى الله عليه وسلم . ونستغفر الله تعالى مما صدر منا حال وجودنا في الدنيا مع الأمة الإسلامية من التقصير في

حقهم والاساءة إليهم بل في حق عموم الخلق ونسأل الله تعالى أن يستعملهم فيما يرضيه ويصرف عنهم كيد الأشرار والكفار والفجار ونستودعهم الله عز وجل في دينهم ودنياهم ونسأل الله تعالى أن يُعينهم على أمر دينهم الذي فيه صلاحهم وعلى دنياهم التي فيها معاشهم وعلى آخرتهم التي إليها معادهم ومصيرهم . اللهم اجعل خير أعمارهم آخرها وخير أعمالهم رضوانك ، وخير أيامهم يوم لقائك ، لا إله إلا الله ، اللهم إنا نعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك ونعوذ بك منك جلّ وجهك ، لا نحصي ثناءً عليك أنت كما أثنيت على نفسك والسلام على أهل الإسلام من أولهم إلى آخرهم .

في ٢٠ ربيع الأول سنة ١٣٥٤ هـ .

## ( فصل في بعض كراماته )

١ ــ كان يقول كثيراً : ياحسرة على المسلمين من بعدنا ، ولولم يكن الشيخ أهلاً لدفع البلاء عن الناس لما قال هذه الجملة .

٢ ــ كنت أسأله عن المسألة من الكتاب الذي ندرس فيه : فيقول اسأل المصنف فأقول إنه متوفى من زمن طويل كيف أسأله فيقول ألا تراه إلى جانبك .

٣ ــ وكان يقول لنا كثيراً : أتسمعون رد النبي صلى الله عليه وسلم في التشهد حينما تقولون : السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته فأقول وهل أحد يسمع ذلك فيجيب هناك أناس لوغاب عنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم لحظة لماتوا .

٤ ــ ومنها كنت مع آخرين نقرأ شرح الرضي على الكافية في النحو : فقال لي بعض الأساتذة قل للشيخ هذا الكتاب طويل ولا يخلص فليبدله لنا بغيره أخصر وإنما قال لي قل للشيخ لأنني كنت أصغرهم سناً ولي دالة عليه ، فقلت له يامولانا هذا الكتاب نموت ولا ينتهي لو بدلته لنا بغيره ، فقال : من قال لك هذا ، فقلت فلاناً فأجاب بقوله : « أنا آخر من يقرىء هذا الكتاب في الدنيا وأنت يا محمود آخر من يتمه عليّ » وقد صدق الشيخ في كلامه فأنا الوحيد الذي أتممت قراءة هذا الكتاب على الشيخ في مدة أربع سنوات .

٥ ــ ومنها لما أتى بي والدي إلى دار الحديث وقدمني إلى الشيخ، قال بعد السلام

أتيت بولدي محمود هل تعرفه فأجابه الشيخ بقوله : أعرفه وهو في صلب جده . وهذا شأن الكمل من المرشدين والمربين يربون تلامذتهم وهم في أصلاب أجدادهم .

٦ ــ دعي ذات يوم إلى بستان من قبل رجل من أهل الميدان لا أذكر الآن اسمه ، قد اشتراه حديثاً وقد دعاه من أجل التبرك به ، وكان ذلك قبيل وفاة الشيخ بشهور ، فاعتذر الشيخ بسبب مرضه فبكى الرجل ، فلما رآه يبكي أجابه ، ثم قال له يوجد هناك ابريق ومحل الوضوء وغيره فقال الرجل نعم ، فقال الشيخ لي قبل الخروج من باب البيت اكتب الحديث التالي : عن علي رضي الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال « من اتقى الله عاش قوياً وسار في بلاد الله آمناً » .

واكتب « عن علي رضي الله تعالى عنه : من اتقى الله أهاب اللهُ منه كل شيء ، ومن لم يتق الله أهابه الله من كل شيء » . وخرج الشيخ من الباب إلى السيارة وقال للرجل غطِّ السيارة حتى لا يرانا أحد وخذنا عن طريق المزة بدل طريق الميدان . فقلت في نفسي : لا بد أن يحدث لنا شيء بعد كتابة الحديثين . فلما وصلنا البستان ودخلناه رأيت كلبين كبيرين للحراسة فلم يمكث الشيخ إلا قليلاً فطلب من الرجل إحضار إبريق ، فذهب لإحضاره فتأخر لبعد المكان ولما كان الشيخ مضطراً فنظرت فإذا بإبريق مكسور العروة فأخذته وملأته ماء وذهبت مع الشيخ ، فلما قضى حاجته وخرج أشار إلي أن أمشي أمامه ــ وهذه عادته معي ــ فلما مشيت أمام الشيخ ورآنا الكلبان هجما علينا وليس في الأرض حجر ولا عصا فتسمرت رجلاي في الأرض وانقطع صوتي لخوفي على الشيخ فجاوزني الشيخ ثم رفع رأسه وقال أما يكفي هذا العواء ؟ فرجعا خاضعين ذليلين ولم أسمع لهما صوتاً بعد ذلك حتى رجعنا فنظرت إلى الشيخ فقلت له يامولانا ما هذا ؟ فقال لي وعيناه تذرفان ألم تكتب الحديث قبل الخروج من البيت

٧ ــ ومنها أنه رضي الله تعالى عنه كان يلبس سروالاً أبيض فقال لي : احْذِرْكم سنة وأنا ألبس هذا السروال فقلت له : خمس فقال برأسه لا ، فقلت عشر فأشار برأسه لا ، فقلت عشرون فأشار برأسه لا ، ثم قال صار له خمس وخمسون سنة ، فقلت له أكان مخبوءاً فقال لا إنما هو غسل ولبس ، فقلت : فكيف هذا فقال ألا تسمع ما يقال : « ثياب » وسكت أي : ثياب الصالحين لا تبلى . ولقد قرأت على الشيخ

ولا زمته وهو لابسه ثمان سنوات أخر فوق الخمس والخمسين والسروال لا يزال على حاله .

٨ ــ ومنها أنه سألني عن مكان في أرض رنكوس فيه مقام لسيد التابعين أويس القرني فقلت له نعم يوجد له مقام فشرع الشيخ في وصف ذلك المكان وكأنه هو المنشىء لذلك المكان والقائم عليه وإنه لأعرف به مني وممن يعيشون في رنكوس، ومن هذا النوع ما حدثني به مفتي يبرود الشيخ يوسف حيدر رحمه الله حين زيارتي له في يبرود في رحلة لي إلى جبل القلمون استغرقت خمسة عشر يوماً فزرت فيها أهل العلم . ومما حدثني به الشيخ يوسف أنه قال أرسل إليّ الشيخ بدر الدين بأن احضر إلى دمشق إلى مدرسة دار الحديث النبوي الشريف التي هي مقرّ الشيخ فحضرت وإذا بالمدرسة جميع مفاتي سوريا فجعل يسأل بعضنا بعضاً أتدري لماذا طلبنا الشيخ فيقول كل للآخر لا أدري . ثم دعا الشيخ كل مفتٍ منا إلى غرفته على انفراد ، ولما دعاني قال لي يا شيخ يوسف كم عدد الأفرنسيين في جبل القلمون عندكم فقلت له لا يتجاوزون المائة ، فقال كم عدد نفوس الجبل عندكم فقلت له كثير يتجاوزون المائة ألف ، فقال الشيخ : هذا العدد الكثير ألا يستطيع قتل الافرنسيين المائة الذين عندكم ؟ ثم قال لي أي مكان عندكم يصلح لقيام الثوار فيه فجعلت أذكر له بعض الأمكنة والشيخ لايرضى بها ويقول لي لا تصلح ثم شرع الشيخ يصف لي جبلاً هناك ، وقال بأنه يصلح لهذا الغرض ، وكأن الشيخ قد عاش في ذلك المكان ويعرفه أكثر مني ومن أهل يبرود . وهكذا تكلم مع كل مفتٍ وحثهم على الثورة على الافرنسيين بعد رحلة قام بها إلى البلاد السورية وعندها نشأت الثورة وكان الداعي والمؤجج لها هو المرحوم الشيخ المحدث الأكبر مولانا بدر الدين .

٩ ــ ومنها ما حدثني به الشيخ محمود الأشقر قال : كسرت يدي فجبرتها ، وبعد مدة آلمتني كثيراً ثم لما فك الجبار قال لي الأطباء أنه حصل لها ( غرغرينة ) لابد من قطعها وعينوا لي يوماً لبترها فأتيت إلى الشيخ بدر الدين وذكرت له ذلك الأمر ، وطلبت من الشيخ الدعاء وأن يرقيني فتبسم الشيخ وبشرني بأنها تبرأ بدون قطع ثم وضع يده المباركة على يدي وجعل يرقيني مقدار ثلث ساعة من الزمن فذهبت بعد ذلك إلى بيتي وقمت في الصباح فلم أجد وجعاً ولا ألماً في يدي ورجعت سالمة كأن لم يكن بها

كسر ولا غرغرينة . فجئت إلى دار الحديث وقابلت الشيخ وجعلت أقبل نعلي الشيخ وأرقص فرحاً بشفائي ، والشيخ رحمه يقول لي «الله يصاحاك»ويبكي وذلك في حضور الشيخ هاشم الخطيب والشيخ علي الدقر رحمهما الله تعالى .

١٠ — ومنها عن الشيخ محمود الأشقر أيضاً قال كنت في طريقي إلى محل عملي في سوق الخياطين فخطر على بالي أيُّ الشيخين أكبر علماً وولاية ، هل الشيخ بدر الدين أم الشيخ عبد الحكيم الأفغاني وكانا في مدرسة دار الحديث في غرفتين متقابلتين الشيخ بدر الدين في الغرفة الشرقية والشيخ عبد الحكيم في الغرفة الغربية فحولت طريقي إلى المدرسة فلما دخلتها وإذا بالشيخين كل أمام غرفته يشير كل إلى الآخر بأنه هو .

١١ — ومنها كما أخبرني فضيلة الشيخ سعيد الهرباوي وزميلي في الطلب عند الشيخ رحمه الله قال : كان الشيخ يقول لنا ونحن عنده في الدرس « في ناس يذهبون ويطوفون بالبيت ، وفي ناس يذهبون إلى المدينة لزيارة الرسول صلى الله عليه وسلم ، أما تذهبون أنتم شدوا حالكم واذهبوا . فلولم يكن الشيخ رحمة الله عليه من أهل هذا المقام لما ذكر لنا ذلك وقد شاركت الشيخ سعيد في سماع ذلك أيضاً .

١٢ — ومنها أن الحاضرين لدرسه كان كل شخص منهم يحمل في جعبته سؤالاً أو أكثر ليسأل عنه الشيخ رحمه الله فيذكر الشيخ من غير سؤال اجوبة الأسئلة فيقوم كل شخص وجوابه معه وهذه الكرامة لا تكون إلا للوارث المحمدي أو لأحد الأنبياء وكان الشيخ رحمه الله وارثاً محمدياً .

١٣ — ومنها ما حدثني بها أحد علماء الداغسطان ولم أتذكر الآن أسمه بعد أن دعاني إلى بيته ثم أخرج لي ثلاث صور الأولى لمولانا الشيخ محمد بدر الدين وقال هل تعرف هذا فقلت له نعم أعرفه . والثانية لمولانا الشيخ أمين سويد وسأل هل تعرف هذا فقلت له نعم أعرفه . والثالثة لرجل من أهل الولاية من بلاد الداغسطان وسأل هل تعرف هذا فقلت له رأيته مرة فقال لي أريد أن أحدثك عن هؤلاء الثلاثة مع العلم بأنه لايعرف أنني من تلامذة مولانا الشيخ بدر الدين فقال يحدثني أولاً عن العلامة الشيخ أمين سويد: قال أنا كنت مدير مدرسة بالداغسطان وكان الشيخ أمين سويد ممن يساعدني على نفقة الطلاب في المدرسة وكان يزورنا في كل عام على الأغلب ومن مساعداته مأة ليرة ذهباً .

وخمسون كيساً من الدقيق وكمية كبيرة من الزيت . وفي العام الذي لايجيء فيه يرسل لنا مع شخص كمية الذهب ويشتري لنا الدقيق والزيت ففي إحدى المرات زار المدرسة وتفقد الطلاب ثم أوصاني بهذا الولي الداغسطاني وكانت له غرفة في المدرسة وقال الشيخ أمين عنه ما رأيت أحداً له كشف مثل كشفه فأحببته كثيراً وصرت أخدمه بنفسي فدخلت عليه يوماً من الأيام فوجدته يبكي وظننت أن أحداً من الطلاب تعدى عليه فسألته عن بكائه وكان صباح جمعة فقال لي في هذه الساعة توفي الشيخ بدر الدين ، ثم قال لي اجلس حتى أحدثك عن الشيخ بدر الدين فجلست إلى جانبه فأنشأ يقول خرجت إلى الحج عن طريق البر مع جماعة كثيرة وكان الشيخ بدر الدين خارجاً إلى الحج أيضاً في ذلك العام وما اجتمعت به ولا رأيته قبل ذلك ابداً . ولما اجتمعت القافلتان ونزل الحجيج للراحة وإذا بالشيخ قد أرسل رسولاً يدعوني إليه فلما حضرت أشار الشيخ بيده فخرج كل من كان في تلك الخيمة . فنظر إليَّ الشيخ وقال إن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وكلني بالنفقة على اثنى عشر ألفاً من أولاد الحسين وأعطاني الله تعالى قوة الطيران أطير ليلاً وأنفق عليهم ، وجميع الأولياء تأتيني بالنفقات إلاّ أنت وهذا من قصور كشفك ثم سكت فوالله ماحدثت بذلك أحداً إلا هذه الساعة ولم تصلنا الأخبار بوفاة الشيخ إلاّ بعد أيام كثيرة .

١٤ — وأخيراً : فإن أعظم الكرامات وأجلَّها الاستقامةُ على الشريعة ولو لم يكن للشيخ شيء من الكرامات، إلاّ كرامة استقامته على الشريعة وحفظ مجالسه حتى من لغو الكلام لكفاه . وفي الحقيقة كل حياة الشيخ كرامات وما ذكرته لك يا أخي إلاّ غيض من فيض .

## ( أولاده )

أعقب رحمه الله نجلين فاضلين أما الأول فهو المرحوم السيد عصام الدين توفي زمن الحرب الأولى في حياة والده وكان من أهل العلم والذكاء وكان مدرساً بالمدرسة السلطانية العربية محباً للاعتزال كوالده ، أخذ مبادىء العلوم على تلامذة والده ثم على والده وأجيز من علماء مصر كالعلامة الشيخ محمد بخيت ، وتزوج بنت أخ المرحوم محمود أفندي الحمزاوي مفتي الشام وعلاّمتها ، ورزق منها ولده الوحيد السيد محمد فخر الدين ، ويشغل الآن منصب مدير دائرة الفتوى العامة في دمشق ، ويطلب العلم

كأسلافه ، بارك الله فيه كما بارك في أسلافه . والثاني هو فخامة السيد تاج الدين المولود بدمشق سنة ١٣١١ هـ ، وتلقى العلوم الدينية والقرآن الكريم والتفسير والحديث الشريف على تلامذة والده ثم على والده ولازمه ملازمة شديدة ولم يزل يجد في الطلب حتى أجيز من علماء عصره حتى عام ١٣٢٦ هـ . ومن أجلّ المجيزين له والده مولانا الاستاذ ومفتي الديار المصرية العلامة الشيخ محمد بخيت ، والعلامة الشيخ عبد الحكيم الأفغاني والعلامة المحدث السيد محمد بن جعفر الكتاني الكبير وغيرهم من كبار العلماء .

رحل الشيخ تاج الدين الى الاستانة مرتين ووجهت عليه الرتب السامية فعين استاذاً للعلوم الدينية والعربية في المدرسة السلطانية العربية في دمشق وعضواً في مجلس اصلاح المدارس وفي المجلس العمومي لولاية سورية . وفي عام ١٩١٦ م عين مديراً لجريدة الشرق ورئيساً لتحريرها ، وفي العهد الفيصلي انتخب عضواً في المؤتمر السوري العربي عن دمشق . وفي عام ١٩٢٠ م عين مديراً للعدلية ، ثم عضوا في مجلس الشورى ، ثم في محكمة التمييز العليا ، ثم عين قاضياً في العاصمة السورية وتولى تدريس الوصايا والفرائض وأحكام الزواج وأصول الفقه في معهد الحقوق العربي في الجامعة السورية ، وتولى مشيخة الإسلام في حكومة الملك فيصل ، وقد جمع مكتبة نفيسة من المخطوطات خصوصاً بعدما احترقت مكتبة والده النادرة التي جمعت من أطراف الأرض شراءً واستنساخاً . وبعد انتهاء الثورة السورية عين رئيساً للدولة السورية في ١٤ شباط سنة ١٩٢٨م وانتخب عضواً بالاجماع في الجمعية التأسيسية التي سنت الدستور السوري وظل في الحكم لغاية عام ١٩٣١ م ، وفي عام ١٩٣٤ م عاد إلى الحكم وتولى رئاسة الحكومة في الجمهورية السورية الأولى وفي ١٧ ايلول سنة ١٩٤١ م تقلد منصب رئاسة الجمهورية السورية ثم أعلن استقلال سوريا في ٢٧ ايلول سنة ١٩٤١ م واعترفت بذلك فرنسا وبريطانيا وأمريكا ومصر ، ومصر أول بلد عربي اعترف بعهده باستقلال سوريا ثم المملكة العربية السعودية ، ثم باقي البلاد العربية والأجنبية ولم يزل رئيساً للجمهورية يخدم بلاده خير خدمة إلى أن وافته المنية صباح الأحد ١١ محرم سنة ١٣٦٢ هـ الموافق ١٧ كانون الثاني سنة ١٩٤٣ م وأعقب ثلاثة أولاد وهم السيد شمس الدين الحسني ويشتغل الآن بالتجارة والثاني السيد سعد الدين توفي رحمه الله سنة ١٩٤٥ م والثالث ضياء الدين .

## ( وفاة المحدث الأكبر الشيخ بدر الدين )

توفي رحمه الله تعالى صباح الجمعة في ٢٧ من شهر ربيع الأول سنة ١٣٥٤هـ الموافق شهر حزيران سنة ١٩٣٥ ، ولما نزل الخطب المدلهم وثلم الدين بوفاة المحدث الأكبر توافد الناس على داره ودار نجله فخامة الرئيس تاج الدين يشاطرونه وأهله الأسى والأسف فكان يستقبلهم أحفاد الفقيد . وقد أشرف على تنظيم موكب الفقيد الغالي صاحبا المعالي وزيرا العدلية والأشغال وعطوفة رئيس بلدية دمشق والشيخ عبد القادر العاني وآل الفقيد وتلامذته . وقد أعلن المؤذنون وفاته بجميع المآذن فارتاعت المدينة ارتياعاً عجيباً وحملت أسلاك البرق والهاتف النبأ المفجع إلى البلاد السورية فتوافدت الوفود وكان في مقدمتها وفد بيروت برئاسة سماحة الشيخ محمد توفيق الخالد مفتي الجمهورية اللبنانية ، ووفد حلب برئاسة دولة والي حلب ، ثم باقي الوفود . وفي الساعة الثانية والنصف تماماً تحرك موكب النعش من دار الفقيد يتقدمه طلاب العلم والشباب والجنود وثلة من العلماء ، وجميع رجال الكتلة الوطنية وشبابها ومشى وراء النعش آل الفقيد وفخامة رئيس الجمهورية وأصحاب المعالي الوزراء والمندوب الأفرنسي وعطوفة رئيس البلدية والمستشارون و قائد الدرك العام وضباط الدرك من سوريين وأفرنسيين وموظفو الحكومتين والوجهاء والأعيان والعلماء والشباب وثلة من الجند والشرطة ، وتابع الموكب سيره من حارة الحلبوني إلى شارع جمال باشا فسوق الحميدية فباب البريد فجامع بني أمية حيث صلي عليه هناك مرات عديدة لعدم تمكن الناس من الصلاة عليه دفعة واحدة ، ثم نقل النعش من سوق الحميدية فشارع الدرويشية فباب الجابية فباب الصغير ، وكانت الطرق تعج بالناس وعدد المشيعين ينوف على مائة وخمسين ألف نسمة . ثم وصل إلى مقره الأخير بعد أن رثاه كثير من العلماء والأدباء ، وقبره مشهور يزار وقد شيد عليه مسجد ضخم ودفن إلى جانبه زوجته وولده فخامة رئيس الجمهورية الشيخ تاج الدين ،وقد استغرق الموكب المشيع لجثمان الفقيد من المسجد إلى مقره الأخير خمس ساعات مع أن المسافة بينهما لا تتجاوز ثلث الساعة .

## ( تراجم عن حياة الشيخ رحمه الله )

لقد أطنب الكثير من العلماء والأدباء والكتاب في العالم الإسلامي في تراجمهم عن حياة مولانا المحدث الأكبر الشيخ بدر الدين الحسني .

منهم : العالم العامل والمرشد الكامل الشيخ محمد عبد الجواد القاياتي المصري — وكان الشيخ القاياتي والشيخ محمد عبده ممن نفي مع كثير من علماء مصر إلى سوريا ولبنان أثناء حركة عرابي باشا الشهيرة عام « ١٣٠٠ هـ » ، فصاروا يترددون بين بيروت ودمشق ، وكانوا في دمشق نزيلين دار محمد سعيد أفندي الكيلاني ، وكان ممن حضر للسلام عليهم مولانا الشيخ بدر الدين عليه الرحمة والرضوان — .

قال المؤلف القاياتي في كتابه « نفحة البَشَام (١) في رحلة الشام » :

الشيخ بدر الدين بن الشيخ يوسف المغربي مدرس السنانية هو من نوادر هذا الزمان فإنه شاب صغير السن لم يشتغل كثيراً على المشايخ في الدرس إلاّ أنه لجودة حافظته اشتغل بنفسه وانقطع للمطالعة أناء الليل وأطراف النهار فصار من أهل العلم والاعتبار يقرأ الكتب العظيمة الكبار ويُلقي على الطلبة جميع الدروس تعليقاً بدون نظر في كراسة أو كتاب وحضرناه ليلةً وهو يقرأ شرح البخاري فمكث أكثر من ساعة يقرر في المسائل ويشرح الحديث عن ظهر قلب ، وقد زارنا في منزل السيد سعيد أفندي الكيلاني فرددنا عليه الزيارة في مدرسته الملازم لها وهي مدرسة دار الحديث التي كان يقرأ فيها الإمام النووي رضي الله عنه وكانت تخربت واستولى عليها رجل نصراني ، فانتزعها منه الأمير عبد القادر وأصلحها بواسطة الحكومة والشهامة النبوية وصارت على ماهي عليه عامرة بالعلم والعمل وطلع فيها بدر الدين وحَلّ بعد أن كان أَفَلْ منها وارتحلْ ، فالحمد لله على هذه النعمة بالحصول على آثار الأئمة والأخذ بثار هذه الأمة . ولما قصد الإمام السبكي زيارة الإمام النووي بالشام وسافر من مصر فوجده قد انتقل إلى رحمة الله تعالى فطلب أن يدلوه على محل مدرسته فأدخلوه إلى دار الحديث فقال :

---

(١) البَشَام : كسَحَاب ، شجر عطر الرائحة ، ورقه يُسَوِّد الشعر ، ويستاك بِقُضُبِهِ ، قاموس .

( وفي دار الحديث لطيف معنى　　أردد في جوانبهـــا وآوي )
( وأرجــو أن أنـــال بحـــرّ وجهي　　مكانـــاً مسه قـــدم النواوي )

ومنها : ترجمة الشيخ عبد الواسع اليماني له في كتابه الدر الفريد الجامع لمتفرقات الأسانيد قال : ومن مشايخي من علماء دمشق السيد العلامة المحدث علامة الدنيا بدر الدين الحسني بن الشيخ يوسف وهو من السلالة الطاهرة وهو مغربي . والشيخ يوسف من كبار العلماء المسندين الذين رحلوا إلى الأقطار وله مائة شيخ وكلهم أجازوا له ، ومن مشايخه من علماء مصر الشيخ الشرقاوي .

وكان المترجم له رحمه الله يحفظ الصحيحين غيباً مع رجالهما وتاريخها ولا يبعد حفظه لشروحهما من فتح الباري والعيني والنووي لما انه إذا ذكر حديثاً جلس ساعة يتكلم في شرح الحديث وما يستنبط منه حتى أقول في نفسي إنه لم يبق شيء مما يستنبط من الحديث ثم يقول ويؤخذ من هذا الحديث كذا وكذا ويؤخذ منه كذا وكذا الخ ..

وكان صائم الدهر لا يفطر إلا العيدين ولا يتكلم بلغو إلا بما لابد منه ولا يفتر لسانه عن ذكر الله تعالى ولا يسمح لأحد في مجلسه أن يتكلم بغيبة .

وقرأت عليه : نوادر الأصول الحكيم الترمذي ، وعقائد النسفي في التوحيد ، والسعد على العزي في الصرف ، والفناري في المنطق مع حواشيه ، والهداية في الحكمة والخلاصة في علم الحساب للعاملي ، وشرح تائية السلوك إلى ملك الملوك في علم الزهد ، وشرح منظومة ابن الهائم في علم الجبر والمقابلة ، والنصف الثاني من الكشاف ، والنصف الأول كنت قرأته بصنعاء لدى شيخنا القاضي العلامة الحسين بن علي العمري حفظه الله ، وصحيح البخاري كاملاً أمليته عليه وهو يسمع مع جملة من الطلبة في دار الحديث ، وأمليت عليه مؤلفي المختصر في الترغيب والترهيب وما إليه ، وأمرني بتجريد كثير من الأحاديث الضعيفة وطلب مني مطالعته معي في علم الفلك والهيئة ، التصريح على التشريح طبع الهند ، والجغميني ، وفي زيج بن الشاطر واللمعة شرح الزيج ، وقد قرأت هذا الفن مع علماء أهل الكتاب ولم أذكره من جملة مشايخي والحكمة ضالة المؤمن يلتقطها حيث يجدها كما في الحديث الشريف .

وقد طلب مني أيضاً شيخنا رحمة الله عليه مطالعته معي في مؤلفي المطبوع في الشام

المسمى بكنز الثقات في علم الأوقات هذا مع علو همته وتحقيقه لجميع العلوم وكبر سنه وكان عمره حينئذ حول السبعين وذلك في سنة ١٣٣٧ هـ ، فلم يتكاسل عن أخذ بعض العلوم ممن هو أصغر منه سناً وقد أجازني إجازة عامة وخاصة برسالته المطبوعة في سنده لصحيح البخاري عن مشايخه إلى المؤلف . ومن مشايخه شيخ الإسلام إبراهيم السقا المصري ، وكان قرأ عليه في الأزهر الشريف بسنده إلى الأمير الكبير صاحب الثبت المشهور . وأقول هو إمام التحقيق والتدقيق وروح جسم العبادة وحليف التقوى والزهاده نهاره صائم وليله قائم . مؤثراً للعزلة عن الناس ، تاركاً لفضول العيش واللباس ، لا يحب الشهرة في شيء من أحواله ، لا يمضي عليه وقت بغير ذكر الله أو تدريس . فوجهه ساطع بالأنوار ، وعليه من العبادة آثار ، طول نهاره في مدرسة دار الحديث ، وبعد صلاة المغرب يذهب إلى بيته يقدم له صحن خضار وخبزة فيأكلها وهي فطوره وسحوره ، ثم يحضر بعض الطلبة للدرس في بيته بين العشائين ، وقبل الفجر يخرج من بيته إلى المدرسة والمسافة خمس دقائق ، ثم يصلي الفجر في المدرسة ويدخل مكانه للذكر المأثور وبعد طلوع الشمس تحضر الطلبة للدروس في فنون متعددة ولا يفتر لسانه عن ذكر الله تعالى والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وآله ولو في حال الدرس بين السكتات إذا حصل سكوت لسبب .

( أول دخولي دمشق ) في سنة ( ١٣٣٠ ) كنت بعد الحج في المدينة المنورة مرافقاً لأحد علماء الأتراك حسين كامل بك رئيس مجلس التدقيقات بصنعاء فسبقني إلى دمشق بأسبوع ثم وصلت دمشق في المحل الذي سكن فيه المسمى دار السرور وفي اليوم الثاني قال هل زرت الشيخ بدر الدين ، قلت لا . فقال : هو أكبر عالم اليوم فقلت في نفسي عالم من العلماء . ثم قال : أنا أزوره كل يوم وأحضر درسه . ثم في اليوم الثاني سافرت إلى القدس للزيارة ، ثم ذهبت منها إلى بيروت فاجتمعت بعلمائها فسألوني كيف رأيت الشيخ بدر الدين ، فقلت : ما رأيته ثم أفاضوا في الثناء عليه ، ثم سافرت إلى مصر وهي أول مرة دخلتها فمن سألني من العلماء ولم يعرف الشيخ بدر الدين يقول لي لمجيئك الآن من دمشق صف لنا الشيخ بدر الدين كيف علمه وزهده فأقول ماعرفته ولم أتمكن من زيارته فندمت لتقصيري في ذلك وكان يحصل لي الخجل كلما كنت أسأل عنه . ثم أخبروني أن مفتي مصر وقتئذ العلامة الأكبر الشيخ محمد بخيت سافر إلى الشام لقصد

زيارته ومعرفة علمه فحضر درسه العام في يوم الجمعة فدهش من سعة علمه ثم قال لوكان عندنا في مصر لم تحمله العلماء إلا فوق رؤوسهم . أقول : أما درسه العام فهو يدرس عقيب صلاة الجمعة والصلاة في أول وقتها وبينها وبين صلاة العصر ثلاث ساعات ويمكث دائماً في حال الدرس ثلاث ساعات إلى آذان العصر في الجامع الأموي ويحضر لسماع درسه من الناس ماينوف عن الألف ولا يظن السامع إلا أنه يملي من كتاب من دون توقف في حديث أو تمثيل أو عبارة مع حسن الالقاء ، ولقد سمعت المدرسين والوعاظ في بلدان كثيرة فما رأيت مثله قط ، ومحققاً في جميع العلوم العقلية والنقلية إلا الفلك والهيئة كما أخبرني أن نفسه لم تمل إليه في أيام الطلب ( نعم ) فإن أكابر العلماء المصريين كالشيخ محمد بخيت والشيخ يوسف الدجوي ، إذا تكلموا في موضوع في أي فن كان كانه ينزف من بحر ، ومن سمعهما يقول إنه ليس لهما في الدنيا من نظير مع أن بينهما وبين الشيخ محمد بدر الدين بَون بعيد ، ثم لما علم الله بأسفي لدخولي دمشق ولم أزره وأحضر درسه ، وفقني الله إلى السفر في السنة الثانية بعد خروجي من مصر إلى اليمن ثم رجوعي وكانت طريقي بعد الحج من الشام فوقعت الحرب العظمى وجلست في الشام خمس سنين في دار الحديث في جوار الشيخ ومكاني قريب من مكانه . وكان من ورعه لا يفتي بل يحيل الفتوى على أحد العلماء في هذه المدرسة . وإذا ثم مسألة علمية مشكلة ولم يفد فيها أحد من أهل المدرسة أمر أحدهم بكتب جوابها وهو يملي على الكاتب مع استيفاء أدلتها وقد يحيل بعض مافي المسألة إلى محلها فيقول هي في كتاب كذا في صحيفة كذا ،ومن ورعه لا يؤم أحداً في الصلاة ولا يكتب شيئاً بخطه . ولدفع مظلمة صدرت من الحكومة على أحد من الناس أو بأمر يضرُّ بالرعية يأمر وكيله يكتب إلى الحكومة برفع تلك المظلمة ويضع ختمه وعند اطلاع الحكومة على ختم الشيخ ، تأمر حالاً بانجاز ما أمر به .

وعند وصول أي رئيس دمشق إبان الحكومة العثمانية ، أو الحكومة الحالية يصل حالاً إلى الشيخ للسلام عليه ويطلب الدعاء منه فيوصيه الشيخ بالعدل والنظر بمصالح الناس وازالة المظالم .

ومن عادة الشيخ أنه كان لا يخوض في أمر الدنيا بل إذا ثم حادثه أو خبر عجيب

أو عن أمور بيته يأتي وكيله الشيخ العلامة الشيخ المكتبي حفظه الله يكلمه بذلك ، وإذا ساءه ذلك الكلام أكثر من الحوقلة والاسترجاع . وأخلاق هذا الشيخ وكيله وسيرته ومعاملته للناس كمثل صفات مولانا الشيخ بدر الدين والسعي في قضاء حوائج الناس والضعفاء والمساكين .

وكان الشيخ بدر الدين كثيراً ما يميل إليّ ويكلمني عن حال اليمن والعلماء وحالة مولانا أمير المؤمنين الإمام يحيى حفظه الله تعالى ومحافظته على إقامة الشريعة واجراء الحدود ، ثم يقول خذوني معكم إلى اليمن أسكن هنالك . وإذا زار الشيخ أحد وصافحه لم يمكنه من تقبيل يده بل يهربها ، وبعد ملاطفة الشيخ للزائر بالكلام والسؤال عن صحته وحاله يطلب الزائر منه الدعاء فيقول الشيخ الله يوفقنا ولم يزد على ذلك . وقد يقول ( الله يفرج عن المسلمين ) . وإذا أطال الزائر الكلام أو الجلوس ولم يكن وقت درس لقصد الزائر السماع فيقوم الشيخ ويخرج دائراً في حجرة المدرسة ولسانه لم يفتر عن ذكر الله تعالى ، وإنما خروج الشيخ خشية أن يقع في فضول الكلام أو سماعه لشيء لا يعنيه . وإذا علم بأن شدة نزلت بأهل بيت ، أو كان بأنسان فاقة أرسل لوكيله يسد عنهم تلك الشدة والفاقة . وفي أيام العيد يحضر الناس لزيارته من الأمراء وغيرهم من سائر الطبقات فيغلق على نفسه في مكانه في مدرسة دار الحديث ويأتون إلى وكيله ومكان وكيله بازاء مكان الشيخ فيقوم الوكيل بواجب التبريكات للزائرين ويقدم لهم المعتاد من الحلوى والقهوة ، وعند خروجهم يدخل الزائرون لزيارة الشيخ ويسلمون عليه وهم واقفون ثم يطلبون منه الدعاء فيجيب عليهم الله يوفقنا وعدم دخول الجميع إليه إنما هو بقصد التخفيف على الشيخ لا تكبراً مع كثرة الناس ثم يرد وكيل الشيخ الزيارة لكبراء الناس وهو قائم مقام الشيخ في كل ذلك ، وكل مايتعلق بحوائج أهل بيت الشيخ . وإذا خرج الشيخ لصلاة الجمعة في الجامع الأموي أو لزيارة مريض أو جنازة ترى الناس يزدحمون لتقبيله في ظهره وكتفه ، وأما يداه فيهربهما تحت ثيابه وبعض خاصته من العلماء يذودون الناس عنه ويقولون لا تؤذوا الشيخ إفهموا ، والناس يقولون للشيخ أدع لنا فيقول الله يوفقنا . ولبسه جلباب من أسفل ويعلوه من جنسه مثل الجبة بكم قصير وكلاهما قطن من عمل الشام من أدنى النسيج الذي يلبسه

الفقراء . وفي بعض الأوقات كنت أنا أطلب منه الدعاء فيقول كعادته الله يوفقنا ، فأقول له أدع لي وحدي فيضحك ثم يقول الله يوفقك . وإذا مرّ بطريق عند خروجه من المدرسة بعد المغرب إلى بيته ووجد صبياناً يسلم عليهم ويقول كيف حالكم ، ومن عرفه من الصبيان يسعى لتقبيله . والخلاصة أن أخلاقه وأحواله مطابقة للأخلاق المحمدية والشمائل النبوية سألت العلامة وكيله ، هل ألف الشيخ شيئاً ، فقال : ألّف سابقاً في علم الأثر ثم مزقه خشية الشهرة ونحوها . وكان بعض المشائخ من تلامذته حال مذاكرة بعض المسائل التي تحتاج إلى شرح طويل يقولون لو تؤلف ياسيدنا في هذا الموضوع رسالة ، فيقول الموجود بين أظهرنا من كلام العلماء فيه الكفاية . ومن أراد الاطلاع على ترجمة حياته فليطالع الجرائد المصرية والشامية لتأبينه عند وفاته رحمه الله تعالى . ولم أطلع على شيء منها بل اطلعت على جريدة الإيمان الصنعائية فقدذكرت بعض مافيه الكفاية . وله كرامات تركت ذكرها ربما ينكرها منكر كرامات الأولياء ولله در القائل :

وإذا لم تر الهلال فسلـــــم لأناس رأوه بالأبصـــــار

* * *

قد تم بعون الله تعالى تدوين هـذه الرسالة المختصرة المشتملة على تاريخ حياة المحدث الأكبر المرحوم الشيخ بدر الدين الحسني وقد سميتها الدرر اللؤلؤية في النعوت البدرية مستعيناً ببارىء خير البرية وكان الفراغ منها عصر يوم الثلاثاء الواقع في ١٩ ذي القعدة سنة ١٣٧٠ هـ الموافق ٢١ آب سنة ١٩٥١ م .

محمود الرنكوسي

# الفهرس

| الموضوع | رقم الصفحة |
| --- | --- |